افتتح «مركز الشام الإسلامي الدولي لمواجهة الإرهاب والتطرف» وشدد على أن مكافحة الإرهاب بدأت منذ الأشهر الأولى التي ظهر فيها

الرئيس الأسد: لا يمكن لإنسان يخون الوطن أن يكون مؤمناً حقيقياً.. والوضع اليوم أفضل من قبل الحرب

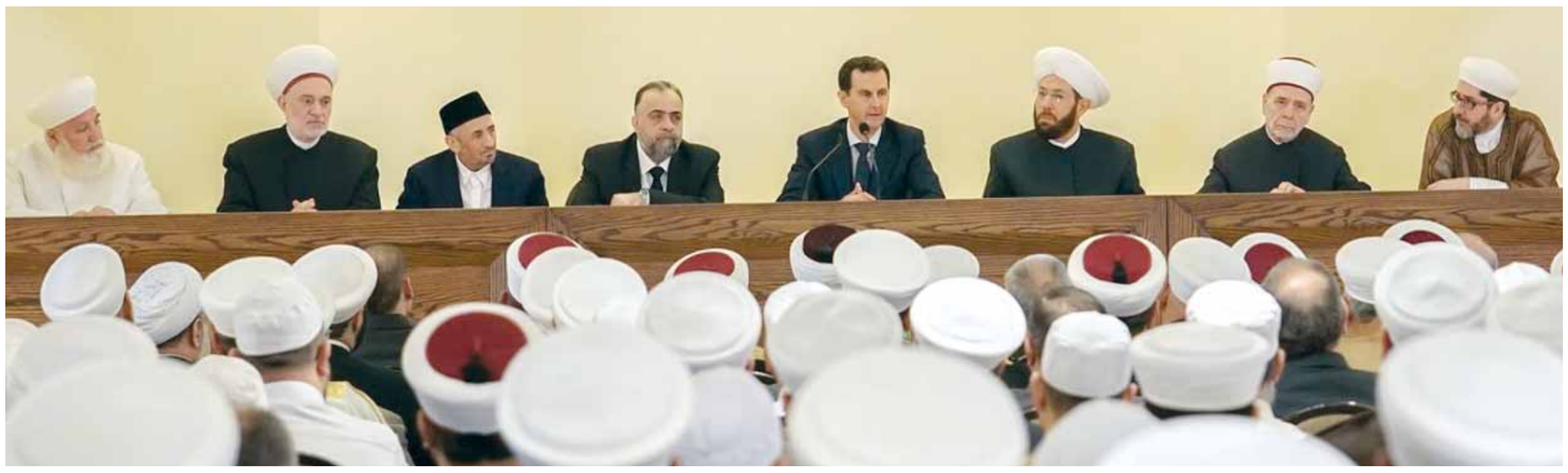

الوطن- وكالات

أكد الرئيس بشار الأسد أن الشعب السوري كله يكافح الإرهاب والتطرف من خلال الصمود أولاً، وجيشنا الباسل كان يكافح الإرهاب الناتج عن التطرف، وعلماؤنا كانوا يكافحون التطرف المنتج للإرهاب، معتبراً أن مكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف لم تبدأ مع المركز، وإنما ابتدأت منذ الأشهر الأولى التي ظهر فيها الإرهاب في سورية.

وشدد الرئيس الأسد أنه لا يمكن لإنسان يخون الوطن أن يكون مؤمناً حقيقياً وصادقاً، وهذا رأيناه في هذه الحرب من أشخاص كانوا يصنفون بأنهم علماء كبار، واكتشفنا بأنهم مجرد خونة صغار، مؤكداً أن «الوضع أفضل اليوم من قبل الحرب بكثير، وهذا يعني أننا أمام أبواب مفتوحة للإسراع ولزيادة التسارع في عملية مكافحة التطرف».

ووفق وكالة «سانا» افتتح الرئيس الأسد أمس «مركز الشام الإسلامي الدولي لمواجهة الإرهاب والتطرف» التابع لوزارة الأوقاف حيث كان في استقباله وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، ومدير المركز مفتي دمشق وريفها عدنان الأفيوني، والمفتي العام للجمهورية أحمد بدر الدين حسون ورئيس اتحاد علماء بلاد الشام محمد توفيق البوطي، وكبار علماء دمشق.

وجال الرئيس الأسد في أنحاء المركز واستمع إلى عرض من الشيخ الأفيوني حول الأقسام التي يتضمنها، وهي المعهد الوطني لتأهيل الأئمة والخطباء في كل المحافظات، والمعهد الدولي للعلوم الشرعية والعربية للراغبين في الحصول على العلوم الشرعية من علماء بلاد الشام الوسطية، وقسم رصد الأفكار المتطرفة والفتاوى التكفيرية عبر شبكة الإنترنت وكيفية تحليلها ومعالجتها.

كما يضم المركز أيضاً قسم مكافحة الفكر المتطرف، ومركز البحث العلمي، ومكتبة، وعدداً من قاعات المحاضرات التي سيتم فيها تدريب وتأهيل رواد المركز وفق منهج علماء الشام الوسطي المعتدل.

وقدم الأفيوني للرئيس الأسد عرضاً موجزاً عبر فيلم قصير حول مراحل إنجاز المشروع الذي بدأ العمل به منذ عامين وثلاثة أشهر وأصبح جاهزاً للعمل اعتباراً من اليوم الثلاثاء.

بعد ذلك التقى الرئيس الأسد حشداً من علماء دمشق الذين حضروا افتتاح المركز وألقى كلمة قال فيها: إن إنجاز هذا المركز وإطلاق أعماله في هذا الشهر الفضيل هو مؤشر وإشارة ورسالة بأن هذا الشهر هو شهر العمل والإنجاز وليس شهر الكسل والتقاعس والتأجيل كما يفهمه البعض، هو شهر إضافة لا شهر إنقاص.

وأضاف الرئيس الأسد: إذا كانت هذه المناسبة هي للافتتاح وليست مناسبة للخطابات فهي فرصة على هامش الافتتاح لأن نتحدث في بعض النقاط المرتبطة بجوهر عمل هذا المركز، لا تتوقعوا مني أن أجلس أمام علماء وأتحدث معهم كيف يكافحون التطرف والإرهاب وأنتم قد بدأتم بهذا العمل منذ سنوات، الشعب السوري كله يكافح الإرهاب والتطرف من خلال الصمود أولاً، جيشنا الباسل كان يكافح الإرهاب الناتج عن التطرف، علماؤنا كانوا يكافحون التطرف المنتج للإرهاب لذلك لا أتوقع أنكم تفترضون أنني سأجلس الآن معكم لأقول لكم إن مكافحة التطرف تبدأ من الاعتدال، هذه بديهيات وأن الإسلام بريء من التهم المنسوبة له وأن بلاد الشام تاريخياً معتدلة في الإطار الديني وفي الإطار الاجتماعي، أو أن أقول لكم إن الله أراد أن نكون أمة وسطاً وأن الرسول نهانا وحذرنا من الغلو في الدين، وطبعاً لن أتحدث عن دور الإخوان المسلمين في الإطار الديني وما قاموا به من تشويه للإسلام وتخريب لصورته عبر عقود مضت وخاصة من خلال إدخال مفهوم العنف إلى دين الخير والحق، ولا عن علاقة الفكر الإخواني بالفكر الوهابي المتخلف.

وتابع الرئيس الأسد: هذه بالنسبة لكم كعلماء هي من البديهيات وهي ليست بالنسبة لكم فقط كذلك، وإنما أيضاً بالنسبة لمعظم المواطنين السوريين وأعتقد أنها كذلك بالنسبة للكثير من المواطنين وللعلماء في العالم العربي والإسلامي، هي ليست مجرد معلومات تعرفونها ونعرفها ولكنها أكثر من ذلك، هي حقائق، هي تفاصيل، هي معطيات نعيش معها بشكل يومي، نعاني من آثارها ومن تأثيراتها السلبية بشكل يومي وربما في كل ساعة.

المركز والإرهاب

وقال الرئيس الأسد: في الواقع عندما طرحت فكرة مشاركتي في افتتاح هذا المركز لم أفكر بكل هذه البديهيات، ولم أفكر بما هي المناهج التي من الممكن أن تدرس، وما هي العناوين التي نريدها لهذا المركز، وخاصة أن مكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف لم تبدأ مع هذا المركز، وإنما ابتدأت منذ الأشهر الأولى التي ظهر فيها الإرهاب في سورية.

وأضاف الرئيس الأسد: في الحقيقة أول سؤال ورد إلى ذهني عندما طرح موضوع افتتاح المركز هو أين نقف في سورية اليوم بالنسبة لموضوع التطرف وبالنسبة لموضوع الإرهاب، وهو المشتق طبعاً من التطرف، السبب أن المركز هو محطة في سياق مكافحة الإرهاب، هو ليس بداية كما قلت وعندما نقف في محطة ونحن نتحرك باتجاه المستقبل فعلينا أن نفكر أين نقف، ما هو مكاننا، ما هو موقعنا، لأننا عندما نخطط باتجاه المستقبل لا بد أن ننطلق من الحاضر.

وتابع الرئيس الأسد: لا نستطيع أن ننطلق من الأفكار النظرية، لا بد أن ننطلق من الواقع الذي نعيشه اليوم، ولو سألنا هذا السؤال لأي مواطن سوري أين نقف اليوم، أين تقف سورية بعد تسع سنوات من الحرب في إطار الإرهاب وفي إطار التطرف، فسوف يكون الجواب ربما من معظم السوريين بأن هذا التطرف أدى إلى حالة، مؤشر التطرف بالنسبة للمجتمع هي الحالة الطائفية بالدرجة الأولى هذا التطرف أدى إلى تزايد الحالة الطائفية في سورية إلى درجة غير مسبوقة، البعض سيكون متشائماً جداً وسيقول إن هذه الحالة الطائفية وصلت إلى نقطة اللا عودة، والبعض ربما، الأقل تشاؤما، سيقول إننا وصلنا إلى مرحلة سيكون علاج هذه الحالة معها صعباً جداً.

> الدين لا يمكنه أن يكون مجردا عن القضايا الإنسانية ولا مقتصراً على الشرائع بل المفروض أن يلتزم الدين بالقضايا الكبرى الوطنية

الخطاب الطائفي

وقال الرئيس الأسد: طبعاً هذا الكلام جزء منه مبني على ردود الأفعال التي حصلت نتيجة الحرب والخطاب الطائفي للحرب التي انطلقت بخطاب طائفي متطرف وجزء منها يسوق من الخارج لكي يحول هذه الأفكار أو الأوهام، كما أراها أنا، إلى حقائق، ومع الوقت تتحول الأوهام إلى حقائق في العقول وتصبح أمراً واقعاً لا مفر منه.

وأضاف الرئيس الأسد: أنا اليوم موجود معكم وألتقي بكم، أستطيع القول وبكل ثقة إنني أختلف مع كل هذه الآراء مع احترامي لها، أقول إن هذا هو رد فعل طبيعي، عندما يكون هناك طرح طائفي استخدم كأداة في بداية الحرب فمن الطبيعي جداً أن يكون رد الفعل هو أيضاً رد فعل طائفي، ولكن هناك فرق كبير بين الفعل الحقيقي وبين ردود الأفعال، أقول بكل ثقة كما قلت قبل قليل، إن هذه الرؤية هي رؤية غير صحيحة وغير واقعية، سأذهب أبعد من ذلك وأقول إن الوضع اليوم بالنسبة للمجتمع السوري ليس فقط أفضل من بداية الحرب وإنما هو اليوم أفضل من قبل الحرب، قد يكون هذا الكلام مفاجئاً، وأنا معروف عني أني لا أتحدث كلاماً إنشائياً ولا أحب ولا أستسيغ الكلام الإنشائي، نحن في قلب الحرب لا مكان للمجاملات ولا مكان لرفع المعنويات بشكل وهمي لأن هذا فيه خداع للبشر.

وتابع الرئيس الأسد: أقول بكل ثقة، إننا في وضع أفضل وأنا أنطلق من الحقائق، عندما لا نتحدث كلاماً إنشائياً لا بد من أن نتحدث في إطار الحقائق والوقائع الملموسة.

صمود سورية

وقال الرئيس الأسد: أول حقيقة هي أنه لو كان هذا الوضع، كما تسمعون من الكثير من السوريين، أسوأ لما صمدت سورية ولما صمد المجتمع السوري، لكانت سورية مفتتة منذ البدايات، ولنفترض بأن كلامهم صحيح، بأن الوضع كان أفضل قبل الحرب، وهو ليس كذلك، فهذا يعني بأن سورية ستصمد أشهراً أو سنوات، بعد تسع سنوات من المفترض وفق ذلك المنطق أن الوضع سيكون أسوأ وأسوأ وأسوأ، ماذا ستكون النتيجة، أن سورية إن لم تفتت في الأشهر الأولى فسوف تفتت لاحقاً، بعد تسع سنوات هذا الكلام غير منطقي على الإطلاق ويخالف أي منطق وأي واقع، هذه هي الحقيقة الأولى، أما الحقيقة الثانية فهي أن هذه الحرب كانت درساً قاسياً لنا جميعاً، درساً قاسياً بل صدمة قاسية فرضت على الجميع أن يعيدوا التفكير ويعيدوا تقييم كل العناصر التي أدت إلى الوصول إلى هذه الحرب.

وأضاف الرئيس الأسد: صحيح أن الحرب هي حرب خارجية ولكن العناصر التي بنيت عليها هي عناصر داخلية، هذه المراجعة أدت إلى مراجعة رؤيتنا لأنفسنا كسوريين بمختلف شرائحنا للتواصل مع بعضنا أكثر فأكثر ولمعرفة بعضنا أكثر فأكثر، وكنتم أنتم في قلب هذه الأفعال التي أذكرها وأنا أعرف وأنتم تعرفون ولسنا في سياق الحديث عن تفاصيل كثيرة عشناها خلال تلك الحرب.

وقال الرئيس الأسد: كانت درساً قاسياً استفاد منه أولو الألباب وهؤلاء أصحاب العقول لحسن الحظ كانوا أغلبية الشعب السوري، طبعاً هناك أشخاص لم يتعلموا الدروس وهذا شيء موجود في كل مجتمع ولكن لا يمثلون الأغلبية في سورية، لذلك عندما أقول هذا الكلام لكي أقول عندما ننطلق بخطوة هي هذا المركز كخطوة مهمة في إطار مكافحة الإرهاب يجب أن نعرف أننا لا نبدأ من الصفر، ويجب أن نعرف بأننا لا نبدأ من تحت الصفر، لأن هذا التقييم أساسي لكي نعرف أين نتوجه ومن أين نبدأ وأي مناهج نضع وكيف نتعامل مع مختلف المتدربين أو مع مختلف الأشياء التي تخرج عن إطار التدريب والتي عرضت علي الآن منذ دقائق حول آلية التعامل مع التطرف والإرهاب خارج إطار المركز، عندما نعتقد بأننا نبدأ من تحت الصفر فسيكون كلامنا مخالفاً لحقيقة أننا لسنا في هذا الموقع وسنضيع الكثير من الوقت وسنهدر الكثير من الجهود، فإذاً نحن لا نبدأ من الصفر وأؤكد على نقطة مهمة بأن الوضع أفضل اليوم من قبل الحرب بكثير وهذا يعني أننا أمام أبواب مفتوحة للإسراع ولزيادة التسارع في عملية مكافحة التطرف.

درس التمييز

وقال الرئيس الأسد: هذا الدرس الذي تعلمناه، كما قلت، من هذه الحرب هو درس علمنا التمييز، لماذا الوضع اليوم أفضل بكثير من قبل الحرب، أنا تحدثت عن الحقيقة الأولى والحقيقة الثانية، ولكن ملخص كل هذه الحقائق أننا اليوم أكثر قدرة على التمييز كمجتمع من قبل الحرب، وعندما أقول كمجتمع يشمل كل القطاعات بما فيها العاملون في الحقل الديني.

وأضاف الرئيس الأسد: ما هو مفهومي، وماذا أقصد بعملية التمييز، عندما تكون هناك مشكلة في السمع لا يتمكن الإنسان من تمييز الكلام المحكي بشكل جيد ولا يفهم كل الكلام، عندما تكون لديه مشكلة في العقل لا يستطيع أن يميز الأمور وبين الأمور بشكل سليم، عندما تكون لدى الإنسان مشكلة في الرؤية ونضع أمامه رقعة شطرنج فيها مربعات بيضاء وسوداء لا يتمكن من التمييز بدقة أين هي حدود الأبيض من الأسود ويراها متداخلة، هكذا كانت حالتنا، ولكن من الناحية الفكرية، وسأعطي أمثلة عملية.

وقال الرئيس الأسد: في بداية أو قبل الحرب لم نكن قادرين على التمييز بين التدين والتعصب، هذا فيما يخص العاملين في المجال الديني، بعض الأئمة، بعض العاملين في هذا الحقل، بعض المتدينين في سورية، وأنا أتحدث عن عدد كبير، ليس قليلاً، ليس بالضرورة أن تكون الأكثرية، ولكن كان البعض يعتقد بأنه كلما دفعنا باتجاه التعصب كنا نقوم بحماية الدين، كلما كان التعصب أكثر، كنا نرسخ الدين أكثر، طبعاً هم لم يكونوا على علم بمعظمهم، أنا أستبعد هنا سوء النوايا دائماً، أتحدث عن النوايا الطيبة، لم يكن هؤلاء يعلمون أن هذا ليس تعصباً، كانوا يعتقدون بأنه تدين ولكنه المزيد من التدين.

التعصب والبناء والهدم

وأضاف الرئيس الأسد: عندما أتت الحرب رأينا النتائج، وعندما بدأنا نحصد النتائج بدأنا نميز الفرق بين أن يكون هناك إنسان متدين وهناك إنسان متعصب، بدأنا نميز بين التدين كبناء والتعصب كهدم، هذا بالنسبة للعاملين في الحقل الديني أو المتدينين، وأنا لا أتحدث عن شارع ديني وسأمر على هذه المصطلحات لاحقاً.

وتابع الرئيس الأسد: بالمقابل كان هناك أشخاص في الطرف الآخر، لكيلا أقول شارعاً دينياً، من هو الشارع الآخر، شارع ملحد، لا أبداً، معظم الشعب السوري متدين ولكن التدين درجات، الإلحاد هو حالات أنا أعتقد أنها ليست جزراً كما هو حال التطرف، أنا أعتقد بأنها حالات إفرادية حسب ما أرى، إفرادية جداً وليس لها أي وزن على الساحة السورية، لا الاجتماعية ولا الدينية ولا غيرها، لذلك لا أقول الشارع الديني لأن الشارع المقابل هو شارع ملحد وهذا خطأ كبير، ولكن لنقل الأقل تديناً، الذين ينظرون بتوجس للعاملين في الحقل الديني وللمتدينين لم يكونوا قادرين على التمييز بين التدين والتطرف، كان بالنسبة لهم كل متدين إما متطرف أو يحمل بداخله بذور تطرف، وكان بالنسبة للكثير من هؤلاء كل من يلبس عمامة هو إما إخونجي أو لديه ميول إخونجية، طبعاً هذا من تداعيات ومن نتائج مرحلة إخوان الشياطين في نهاية السبعينيات وفي بداية الثمانينيات، الأزمة هي التي جعلت الكثير من هؤلاء يميز بين المواطن المتدين والمواطن المتعصب، بين العالم المتدين والعالم المتطرف، بين العالم الحقيقي الذي يحمل العلم في عقله وتحت هذه العمامة وبين عالم انتهازي جاهل يسوق نفسه كعالم فقط لأنه يلبس هذه العمامة، هذه من النتائج الإيجابية.

تنظيم العمل الديني

وأضاف الرئيس الأسد: قبل الحرب لم يكن الكثير منكم، وكنا نلتقي في لقاءات مختلفة وليس بالضرورة أنتم بالاسم، ولكن هناك من علماء الدين ومن المتدينين من لم يكن يفرق بين إجراءات تنظيم العمل الديني التي كانت تقوم بها الدولة ممثلة بوزارة الأوقاف وبين أن تكون الدولة ضد الدين، هذا صحيح أليس كذلك، نحن نتحدث كأبناء عائلة واحدة نتحدث دائماً بشفافية وصراحة، رأينا نتائج سوء الفهم هذا باعتبار أن الدولة هي دولة إما ملحدة، أو على الأقل هي ضد الدين على الأقل بقناعاتها وتستغل الفرصة لتعرقل أي شيء له علاقة بالدين، هكذا كان المفهوم، رأينا النتائج في البداية وتذكرون أنه كلما كانت هناك قذيفة أو رصاصة تصيب مسجداً كانوا يقولون إن الدولة تتقصد فعل هذا الشيء لأنها تريد أن تضرب الإسلام ورموز الإسلام، تذكرون قصة أن هناك أشخاصاً وضعوا صورة الرئيس في الشارع وكانوا يركعون ويصلون للرئيس وتم تسويقها بسهولة لأنه كانت هناك قناعة بأن الدولة هي دولة علمانية ملحدة ضد الدين وضد كل ما يتعلق بالدين وضد كل من هو متدين سواء أكان عالماً أو كان عاملاً في الحقل الديني أو مواطناً.

وقال الرئيس الأسد: تذكرون بأن كل الموبقات كان من السهل تسويقها ضد الدولة في ذلك الوقت لأنها دولة ضد الدين وبالتالي هي ضد الأخلاق، وكنت أنا ألتقي لشهور طويلة بالوفود من مختلف المحافظات وكنت أقول سبحان الله القصة نفسها التي أسمعها في المحافظة الأولى أسمعها في الثانية والثالثة والرابعة، لأنه تم تسويقها بالتفاصيل نفسها، أقول ما هذه المصادفة، ودائماً العاملون في الدولة أو الجيش أو وزارة الأوقاف مسؤولون عن هذه الموبقات، فإذاً أتت هذه الحرب لكي نميز بين التنظيم وبين العمل ضد الدين، قبل الحرب لم نكن نميز بين العلمانية الملحدة والعلمانية المؤمنة.

العلمانية والتدين

وأضاف الرئيس الأسد: لاحظوا أنا لم أضع العلمانية في مقابل التدين كما يفعل البعض، وضعت الإيمان مقابل الإلحاد هذا هو التناقض الطبيعي لسبب بسيط لأنه لا توجد علاقة بين العلمانية والتدين ولا توجد علاقة بين العلمانية والإلحاد، الإنسان هو يكون مؤمناً أو ملحداً لأن الإيمان والإلحاد مرتبطان بالعقيدة، أن أؤمن بهذه العقيدة أو لا أؤمن بهذه العقيدة أو بتلك العقيدة، أما العلمانية فهي ممارسة لا توجد عقيدة علمانية، لا توجد علاقة بين العلمانية وبين التدين لا سلباً ولا إيجاباً، وهذه العلاقة التي يضعها البعض سواء من المتدينين أو من غير المتدينين هي حوار خاطئ، أن يقال هذا ملحد وهذا علماني، هذا متدين وهذا علماني، هذا خطأ، كأن أقول إن الموجودين معنا الآن بهذه القاعة نصفهم يمتلك بيتاً أو نصفهم في الإيجار، والنصف الآخر يحمل شهادة في الشريعة، ما العلاقة بين الأولى والثانية، ستقولون ما هذا الكلام غير المنطقي، الشيء نفسه، لا توجد علاقة، العلمانية هي ممارسة، نحن في الدولة عندما يأتينا شخص، أي شخص من بينكم، يأتي للقيام بإجراء معاملة بيع، شراء، تسجيل، لا نسأله ما هو دينه ولا طائفته ولا علاقة لنا في هذا الموضوع، وهذا طبيعي بالنسبة لنا ولكم، أنتم عندما ترون إنساناً محتاجاً في الطريق تقومون بمساعدته، تساعدونه لأنه مسلم فقط، إذا كان غير مسلم تقولون له اذهب إلى الجحيم، هذا مناقض للإسلام، هذه هي العلمانية، هذا ما نريده، هي الممارسة.

وتابع الرئيس الأسد: المكان الوحيد في الدولة الذي يستند إلى الدين بشكل مباشر كقانون، هو قانون الأحوال الشخصية، الزواج والطلاق والتوريث وغيرها من الأمور وحتى في هذا القانون هناك حرية للطوائف لكي تقرر ما الذي يناسبها في هذه القضايا، هذا القانون المستند إلى الأديان هو علماني لأنه يترك الحرية، فإذا لا علاقة بين العلمانية والدين، الإلحاد إلحاد والإيمان إيمان، هذه هي المقارنة، هذه الأمور التي أذكر نماذج منها فقط، وهناك كثير من الأمور التي لم تكن تميز والآن نميزها، هي التي كانت تخلق تصدعات في المجتمع، لم نكن قادرين على رؤيتها في ذلك الوقت، أو كنا نراها بشكل سطحي جداً أو بشكل جزئي غير شامل، هذه التصدعات هي التي كانت تخلق شيئاً من الحقد الدفين المتراكم تدريجياً، ليس انطلاقاً من سوء النيات وإنما انطلاقاً من سوء الفهم ومن سوء التقدير، هذه هي الحقيقة، لهذا أقول بكل ثقة إن الوضع الآن أفضل بكثير من قبل الحرب، فعندما نتمكن من التمييز يعني أننا نتمكن من الرؤية بوضوح، عندما نتمكن من الرؤية الواضحة عندها نستطيع أن نحفظ البلد ونحمي كل ما يتعلق به من سياسة، من أخلاق، من وطنية، من دين، من كل هذه الأمور وعندها نستطيع أن ننطلق باتجاه المستقبل بوضوح رؤية، لذلك عندما اندلعت الحرب، الكثير من الناس غرر بهم لأنهم لم يكونوا يمتلكون رؤية وهم يقولون هذا الشيء، غرر بنا، ماذا يعني غرر، يعني لم نكن نمتلك الرؤية بالعقل، هذا هو الفرق بين العمى والعمه، يجب أن نعترف بالحقيقة قبل أن ننطلق إلى المستقبل، وفرصة لنا الآن مع إطلاق هذا المركز أن نتحدث بصراحة وبوضوح وشفافية.

الأحوال الشخصية والأوقاف

وقال الرئيس الأسد: هذه الرؤية وهذا التناغم الذي حصل مبني على رؤية صحيحة، هو الذي ساعدكم وساعدنا على أن نقوم بكثير من الإجراءات التي كان من غير الممكن القيام بها، قانون الأحوال الشخصية والذي كان لكم كمؤسسة دينية الفضل الأساسي في إنجازه بعد جمود لعقود من الزمن، منذ الخمسينيات أعتقد، لو طرحناه قبل الحرب كان سيقال إن هدف الدولة هو الالتفاف على الدين، تمكنا من خلال هذه الرؤية الواضحة أن نقوم به، قانون وزارة الأوقاف بما فيه من إجراءات وضوابط كان من الممكن أن تفهم بشكل سلبي قبل الحرب، وغيرها من الإجراءات الكثيرة والتفاصيل التي أعرفها وتعرفونها بتفاصيلها.

وأضاف الرئيس الأسد: أما عن المركز، فالكثير سينظر إلى هذا المركز على أنه بداية لمكافحة الإرهاب، ومكافحة التطرف طبعاً، وعندما نقول تطرف فالمشتق منه الإرهاب، والكثير سيعتقد بأنه هو من سينجز، أو هو الذي سيحمل هذه المهمة الجسيمة، وطبعاً هذا الكلام سطحي جداً.

وتابع الرئيس الأسد: الكثير اليوم سينظر إلى هذا الحدث في الإعلام وسيعتقد بأن مكافحة التطرف الديني سيقوم بها العاملون في الحقل الديني، وإذا فشلنا في هذا المجال فأنتم ستفشلون، وأنا سأقول لكم مسبقاً، أنتم لن تكونوا قادرين على القيام بهذه المهمة، مسبقاً، فإذاً لماذا نطلق هذا المركز، لسبب بسيط، لأن التطرف الديني ليس منتجاً دينياً بل هو منتج اجتماعي، التطرف هو منتج اجتماعي ينشأ من المجتمع، ولكن يأخذ أغطية ويستخدم أدوات ويستخدم عناوين، الدين هو عنوان من عناوين التطرف، هو مظهر من المظاهر، هناك تطرف ديني وتطرف سياسي وهناك تطرف عقائدي لعقيدة غير دينية، لعقيدة حزبية، هناك تطرف قومي، هناك تطرف اجتماعي بحت يرتبط بالعادات والتقاليد، هناك أشكال كثيرة من التطرف، واحدة منها هي التطرف الديني.

التطرف والوهابية

وقال الرئيس الأسد: ما عانينا منه في هذه الحرب مرتبط بالتطرف الديني، طبعاً هذا التطرف استحوذ على الاهتمام العالمي واكتسح الساحة بعد أحداث الـ١١ من أيلول في نيويورك كما تعلمون، وساهمت الوهابية، العقيدة الوهابية والماكينة الوهابية في تكريس وتثبيت هذه الصورة وأصبحت كحقيقة، وهي حقيقة بشكل أو بآخر، حتى الإرهاب الموجود في سورية منشؤه ليس التقاليد والعادات السورية بل هو وافد ولكنه أصبح حقيقة في سورية، فإذاً هو منتج اجتماعي ولا يمكن أن تنجحوا في هذا العمل سواء في هذا المركز، أو على شبكات الانترنت، أو في مساجدكم، أو في محاضراتكم إن لم تكن هناك معالجة موازية للثغرات التي أصبحت موجودة في هذا المجتمع والتي تنتج تطرفاً ليأتي الفكر الديني لكي يركب على هذا التطرف.

وأضاف الرئيس الأسد: نحن نتحدث ونعتبرها من البديهيات بأن مكافحة الإرهاب أو مكافحة التطرف أين تبدأ، تبدأ في الدين الصحيح، ومتفقون على هذه الكلمة، لكن أين نرى الدين الصحيح، لا يمكن أن نرى الدين الصحيح إلا في المجتمع السليم، يجب أن نعرف هذه الحقيقة وننطلق منها.

> الشعب السوري بمجمله يكافح التطرف من خلال صموده والجيش يكافح الإرهاب الناتج عن التطرف وعلماء الدين يكافحون هذا التطرف كمنتِج للإرهاب